

— ٩١ —

الذى يقوم بإصلاحها بنفسه .. عبقريته فى إصلاح الآلات —
وخاصة الدقيقة — تكاد تكون قد ولدت معه ، بدون دراسة
ولا تعليم .. إن درجة تعليمه لا تتعدى فك الخط .. إنه يكتب
ويقرأ ويفهم كل شىء .. ولا أحد يعرف أين تعلم هذا .. إن كل
ما فى الصحف من أخبار حوادث يعرفها فى المحطة بعد وصول
قطار الجرائد .. وفى أقل من ساعة يكون قد مر على مكاتب
الموظفين يخبرهم بما يهمهم منها ، وما يتعلق على الخصوص بحركة
التراقيات والتقلات .. وهو يدخل كل صباح على أكبر موظف
وأصغر موظف على السواء ، بدون استئذان .. ما يشعر الواحد
منا إلا وحذاءه بين يدي سيد دومه ، يمسحه فى صمت بالورنيش
المناسب ، ولا يتكلم إلا إذا طلب منه الكلام ، أو آانس فراغاً من
الموظف .. ومحال أن تبدو منه حركة أو لفظ يعطل المشغول
بالعمل ..

جلست إلى مكتبي ذلك الصباح منتظراً مجيء سيد دومه ،
حلال المشكلات .. وما دقت ساعته المعينة حتى ظهر من الباب
بعد طرفه طرفاً خفيفاً كعادته دون انتظار الإذن بالدخول ..
ومشى مشيته الخفيفة ؛ كمشية القط الأليف ، وقبع بجوار الحذاء